

نصب الراية لأحاديث الهداية

- الحديث التاسع عشر : قال عليه السلام : .

- " في خمس الإبل شاة وليس في الزيادة شيء حتى تبلغ عشرا " .

قلت : غريب بهذا اللفظ قال ابن الجوزي في " التحقيق " : وروى القاضي أبو يعلى وأبو إسحاق الشيرازي في " كتابيهما " : أن النبي صلى الله عليه وسلم : قال : " في خمس من الإبل شاة ولا شيء من الزيادة حتى تبلغ عشرا " انتهى .

وقوله : في خمس من الإبل شاة تقدم في كتاب عمر B (1) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب كتاب الصدقة وكان فيه : في خمس من الإبل شاة أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه . وقد تقدم في كتاب أنس عند البخاري في خمس ذود شاة .

قوله : وليس في الزيادة حتى تبلغ عشرا فروى معناه أبو عبيد (2) القاسم بن سلام : حدثنا يزيد بن هارون عن حبيب بن أبي حبيب عن عمرو بن حزم عن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري أن في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب عمر B في الصدقات : أن الإبل إذا زادت على عشرين ومائة فليس فيما دون العشر شيء - يعني حتى تبلغ ثلاثين ومائة انتهى .

قوله : وهكذا قال في كل نصاب قلت : وقد يستدل لمحمد في قوله : إن الزكاة تجب في النصاب مع العفو بظاهر قوله في كتاب أنس : من كل خمس ذود شاة . فإذا بلغت خمسا وعشرين إلى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض الحديث . وفي صدقة الغنم في سائمتها إذا كانت أربعين إلى عشرين ومائة شاة الحديث . وكذلك في كتاب عمرو بن حزم ووجه الدليل أنه غير الوجوب إلى النصاب الآخر فدل على أن الوجوب الأول منسحب إلى الوجوب الثاني وما بينهما هو العفو .

قوله : لأن الصلح قد جرى على ضعف ما يؤخذ من المسلمين - يعني مع بني تغلب - قلت : أخرج البيهقي C عن عبادة بن نعمان التغلبي في حديث طويل أن عمر B لما صالحهم - يعني نصارى بني تغلب - على تضعيف الصدقة قالوا : نحن عرب لا نؤدي ما يؤدي العجم ولكن خذ منا كما يأخذ بعضكم من بعض يعنون الصدقة فقال عمر B : لا هذه فرض المسلمين قالوا : فرد ما شئت بهذا الاسم لا باسم الجزية ففعل فتراضى هو وهم على أن تضعف عليهم الصدقة وفي بعض طرقه : سموها ما شئتم وروى أيضا من حديث داود بن كردوس قال : صالح عمر B بني تغلب على أن يضاعف عليهم الصدقة ولا يمنعوا فيها أحدا أن يسلم ولا أن يغمسوا أولادهم وهذا رواه ابن أبي شيبه في " مصنفه " : حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن السفاح بن مطر عن داود بن كردوس عن عمر بن الخطاب B فذكره . وزاد : أن لا ينصروا صغيرا ورواه أبو عبيد القاسم بن

سلام في " كتاب الأموال " (3) حدثنا أبو معاوية عن الشيباني به وزاد فيه : من كل عشرين درهما درهم ثم قال : حدثنا سعيد بن سليمان عن هشيم حدثنا مغيرة عن السفاح بن المثنى الشيباني عن زرعة بن النعمان أو النعمان بن زرعة أنه سأل عمر بن الخطاب B وكلمه في نصارى بني تغلب قال : وكان عمر B قد هم أن يأخذ منهم الجزية فتفرقوا في البلاد فقال النعمان بن زرعة لعمر : يا أمير المؤمنين إن بني تغلب قوم عرب يأنفون من الجزية وليست لهم أموال إنما هم أصحاب حروث ومواشي ولهم نكاية في العدو فلا تعن عدوك عليك بهم قال : فصالحهم عمر B على أن تضعف عليهم الصدقة واشتراط عليهم أن لا ينصروا أولادهم انتهى .

ورواه أبو أحمد بن زنجويه النسائي في " كتاب الأموال " : حدثنا أبو النعمان حدثنا أبو عوانة عن المغيرة به أن عمر B أراد أن يأخذ من نصارى بني تغلب الجزية فتفرقوا في البلاد إلى آخره وروى عبد الرزاق في " مصنفه (4) - في كتاب أهل الكتاب " أخبرنا عبد الله بن كثير عن شعبة عن الحكم بن عتيبة قال : سمعت إبراهيم النخعي B يحدث عن زياد بن حدير وكان زياد يومئذ حيا أن عمر B بعثه مصدقا فأمره أن يأخذ من نصارى بني تغلب العشر ومن نصارى العرب نصف العشر انتهى . وفي " الطبقات " - لابن سعد (5) زياد بن حدير الأسدي يروى عن عمر وعلي وطلحة بن عبيد الله B هم انتهى .

(1) تقدم كتاب عمر في " فصل في الإبل " ص 338 من هذا الجزء وفي ذلك الفصل كتاب أنس أيضا .

(2) أبو عبيد في " كتاب الأموال " ص 363 .

(3) " كتاب الأموال " ص 54 ، و ص 28 .

(4) وأبو عبيد في " كتاب الأموال " ص 29 عن عبد الرحمن بن المهدي عن شعبة به .

(5) ابن سعد : ص 89 - ج 6